

هو الذي لا يأكل الطعام ، ولا يشرب الشراب . وقال عبد الله بن بريدة أيضاً ﴿الصدمة﴾ نور يتلألا ، روى ذلك كله وحكاها ابن أبي حاتم والبيهقي والطبراني ، وكذا أبو جعفر بن جرير ساق أكثر ذلك بأسانيد ، وقال حدثني العباس بن أبي طالب ، حدثنا محمد بن عمرو بن رومي عن عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش ، حدثنا صالح بن حبان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال لا أعلم إلا قد رفعه قال ﴿الصدمة الذي لا جوف له﴾ وهذا غريب جدا والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة .

وقد قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إيراده كثيراً من هذه الأقوال في تفسير الصمد : وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل ، هو الذي يصمد إليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤدده ، وهو الصمد الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب ، وهو الباقي بعد خلقه . وقال البيهقي نحو ذلك . وقوله تعالى : ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ أي ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة . قال مجاهد ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ يعني لا صاحبة له وهذا كما قال تعالى : ﴿بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء﴾ أي هو مالك كل شيء وخالقه فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه أو قريب يدانيه تعالى وتقدس وتنزه ، قال الله تعالى : ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إداً﴾ تكاد السموات يتظفرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً * أن دعوا للرحمن ولداً وما ينبتني للرحمن أن يتخذ ولداً * إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً * لقد أحصاهم وعدهم عدداً وكلهم آتية يوم القيامة فرداً .

وقال تعالى : ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ، ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سبحانه الله عما يصفون﴾ وفي صحيح البخاري ولا أحد أصبر على أذى سمعه من الله يجعلون له ولداً وهو يرزقه ويغافهم ، وقال البخاري : حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ﴿قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشئتني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقله لن يعيدني كما بداني ، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته ، وأما شتمه إياي فقله اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد﴾ ورواه أيضاً من حديث عبد الرزاق عن معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله تفرد بها من هذين الوجهين . آخر تفسير سورة الإخلاص ، والله الحمد والمنة .

تفسير سورتي المعوذتين الفلق والناس وهما مدينتان



قال الإمام أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال : قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال : أشهد أن رسول الله ﷺ أخبرني أن جبريل عليه السلام قال له : قل أعوذ برب الفلق فقلتها ، قال : قل أعوذ برب الناس ، فقلتها ، فنحن نقول ما قال النبي ﷺ . ورواه أبو بكر الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة ، حدثنا عبدة بن أبي لبابة وعاصم بن بهدلة أنها سمعا زر بن حبيش قال : سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقلت : يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يحك المعوذتين من المصحف ، فقال : إني سألت رسول الله ﷺ فقال ﴿قيل لي قل فقلت﴾ فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . وقال أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن عاصم عن زر قال : سألت ابن مسعود عن المعوذتين فقال : سألت النبي ﷺ عنها فقال ﴿قيل لي فقلت لكم فقولوا﴾ قال أبي : فقال لنا النبي ﷺ فنحن نقول .

وقال البخاري : حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن زر بن حبيش ، وحدثنا عاصم عن زر قال : سألت أبي بن كعب فقلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا ، فقال : إني سألت النبي ﷺ فقال ﴿قيل لي فقلت﴾ فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . ورواه البخاري أيضاً والنسائي عن قتيبة عن سفيان بن عيينة عن عبدة وعاصم بن أبي النجود ، عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب به . وقال الحافظ أبو يعلى . حدثنا الأزرق بن علي ، حدثنا حسان بن إبراهيم ، حدثنا الصلت بن بهرام عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف ويقول : إنما أمر رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما ، ولم يكن عبد الله يقرأ بهما ، ورواه عبد الله بن أحمد

من حديث الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول : إنهما ليستا من كتاب الله . قال الأعمش : وحدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب قال : سألتها رسول الله ﷺ قال « قبل لي فقلت » وهذا مشهور عند كثير من القراء والفقهاء وأن ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه ، فلعله لم يسمعها من النبي ﷺ ولم يتواتر عنده ، ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك إلى قول الجماعة ، فإن الصحابة رضي الله عنهم أثبتوها في المصاحف الأئمة ونفذوها إلى سائر الأفاق كذلك والله الحمد والمنة . وقد روى مسلم في صحيحه : حدثنا قتيبة ، حدثنا جرير عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ « ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط » قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » ، ورواه أحمد ومسلم أيضاً والترمذي والنسائي من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عقبة ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

[طريق أخرى] قال الإمام أحمد : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن جابر عن القاسم أبي عبد الرحمن عن عقبة بن عامر قال : بينا أنا أقود برسول الله ﷺ في نعب من تلك النقاب إذ قال لي « يا عقبة ألا تركب » قال : فأشفت أن تكون معصية . قال : فنزل رسول الله ﷺ وركبت هتية ثم ركب ثم قال « يا عقبة ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بها الناس » قلت : بلى يا رسول الله ، فأقراني « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » ثم أقيمت الصلاة فتقدم رسول الله ﷺ فقرأ بها ثم مر بي فقال « كيف رأيت يا عقبة أقرأ بها كلها نمت وكلما قمت » ورواه النسائي من حديث الوليد بن مسلم وعبد الله بن المبارك كلاهما عن ابن جابر به ، ورواه أبو داود والنسائي أيضاً من حديث ابن وهب عن ميمون بن صالح عن العلاء بن الحارث عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة به .

[طريق أخرى] قال أحمد : حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثني يزيد بن عبد العزيز الرعيني وأبو مرحوم عن يزيد بن محمد القرشي عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة ، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي من طرق عن علي بن أبي رباح ، وقال الترمذي : غريب .

[طريق أخرى] قال أحمد : حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا ابن لهيعة عن مشرح بن عاهان عن عقبة بن عامر قال : قال لي رسول الله ﷺ « اقرأ بالمعوذتين فإنك لن تقرأ بمثلها » تفرد به أحمد .

[طريق أخرى] قال أحمد : حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا ببيعة ، حدثنا بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر أنه قال : إن رسول الله ﷺ أهديت له بغلة شهباء فركبها ، فأخذ عقبة يقودها له فقال رسول الله ﷺ « اقرأ قل أعوذ برب الفلق » فأعادها له حتى فرأها فعرف أنني لم أفرح بها جداً فقال « لعلك تهاوت بها ؟ فما قمت تصلي بشيء مثلها . » ورواه النسائي عن عمرو بن عثمان عن ببيعة به ، ورواه النسائي أيضاً من حديث الثوري عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن نفير عن أبيه عن عقبة بن عامر أنه سأل رسول الله ﷺ عن المعوذتين فذكر نحوه . [طريق أخرى] قال النسائي : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر ، سمعت النعمان عن زياد بن الأسد عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال « إن الناس لم يتعمدوا بمثل هذين « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس » .

[طريق أخرى] قال النسائي : أخبرنا قتيبة ، حدثنا الليث عن أبي عجلان عن سعيد المقبري عن عقبة بن عامر قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال « يا عقبة قل » قلت : ماذا أقول ؟ فسكت عني ثم قال « قل » قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال « قل أعوذ برب الفلق » فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال « قل » فقلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال « قل أعوذ برب الناس » فقرأتها ثم أتيت على آخرها ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك « ما سأل سائل بمثلها ولا استعاذ مستعيز بمثلها » .

[طريق أخرى] قال النسائي أخبرنا محمد بن يسار حدثنا عبد الرحمن حدثنا معاوية عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قرأ بها في صلاة الصبح .

[طريق أخرى] قال النسائي : أخبرنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عمران أسلم عن عقبة بن عامر قال : اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدميه فقلت : أقرئني سورة هود أو سورة يوسف فقال : « ولن تقرأ شيئاً أنفع عند الله من قل أعوذ برب الفلق » .

[حديث آخر] قال النسائي : أخبرنا محمود بن خالد حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو الأزاعي عن يحيى عن ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي عبد الله بن عباس الجهني أن النبي ﷺ قال له « يا ابن عباس ألا أدلك - أو ألا

أخبرك - بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون» قال : بلى يارسول الله . قال «قل أعوذ برب الفلق - وقل أعوذ برب الناس هاتان السورتان» فهذه طرق عن عقبه كالتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث .
وقد تقدم في رواية صدي بن عجلان وفروة بن مجاهد عنه «ألا أعلمك ثلاث سور لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلهن» «قل هو الله أحد - و - قل أعوذ برب الفلق - و - قل أعوذ برب الناس» .
[حديث آخر] قال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل ، حدثنا الجريري عن أبي العلاء قال : قال رجل كنا مع رسول الله ﷺ في سفر والناس يعتقدون وفي الظهر قلة ، فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتني ، فلحقني فضرب منكبي فقال «قل أعوذ برب الفلق» فقرأها رسول الله ﷺ فقرأتها معه فقال «إذا صليت فاقرا بها» الظاهر أن هذا الرجل هو عقبه بن عامر والله أعلم . ورواه النسائي عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن عليه به .

[حديث آخر] قال النسائي : أخبرنا محمد بن المثني ، حدثنا محمد بن جعفر عن عبد الله بن سعيد ، حدثني يزيد بن رومان عن عقبه بن عامر عن عبد الله الأسلمي هو ابن أنيس أن رسول الله ﷺ وضع يده على صدره ثم قال «قل» فلم أدر ما أقول ثم قال لي «قل» قلت «هو الله أحد» ثم قال لي : قل . قلت «أعوذ برب الفلق من شر ما خلق» حتى فرغت منها ثم قال لي «قل» قلت «أعوذ برب الناس» حتى فرغت منها ، فقال رسول الله ﷺ «هكذا فتعوذ وما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط» .

[حديث آخر] قال النسائي : أنا عمرو بن علي أبو جعفر ، حدثنا بدل ، حدثنا شداد بن سعيد أبو طلحة عن سعيد الجريري ، حدثنا أبو نصره عن جابر بن عبد الله قال : قال لي رسول الله ﷺ «اقرأ يا جابر» قلت : وما اقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال «اقرأ قل أعوذ برب الفلق - و - قل أعوذ برب الناس» فقرأتها فقال «اقرأ بها ولن تقرأ بمثلها» وتقدم حديث عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بين وينفث في كفيه ، ويمسح بها رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، وقال الإمام مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتها ، ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعني والنسائي عن قتيبة ، ومن حديث ابن القاسم وعيسى بن يونس وابن ماجه من حديث معن وبشر بن عمر ثمانيتهم عن مالك به . وتقدم في آخر سورة «ن» من حديث أبي نصره عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنسان ، فلما نزلت المعوذتان أخذ بها وترك ما سواهما ؛ رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي

الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن عاصم ، حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا حسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال : الفلق الصبح ، وقال العوفي عن ابن عباس «الفلق» الصبح ، وروي عن مجاهد وسعيد بن جبيرة وعبد الله بن محمد بن عقيل والحسن وقتادة ومحمد بن كعب القرظي ، وابن زيد ومالك عن زيد بن أسلم مثل هذا ، قال القرظي وابن زيد وابن جرير : وهي كقولته تعالى : «فالق الإصباح» وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس «الفلق» الخلق ، وكذا قال الضحاك : أمر الله نبيه أن يتعوذ من الخلق كله ، وقال كعب الأبار «الفلق» بيت في جهنم ، إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره ، ورواه ابن أبي حاتم ، ثم قال : حدثنا أبي ، حدثنا سهيل بن عثمان عن رجل سماه ، عن السدي ، عن زيد بن علي ، عن آبائه أنهم قالوا «الفلق» جب في قعر جهنم عليه غطاء ، فإذا كشف عنه ، خرجت منه نار تضح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه ، وكذا روي عن عمرو بن عبسة والسدي وغيرهم .

وقد ورد في ذلك حديث مرفوع منكر . فقال ابن جرير : حدثني إسحاق بن وهب الواسطي ، حدثنا مسعود بن

موسى بن مشكان الواسطي ، حدثنا نصر بن خزيمه الخراساني عن شعيب بن صفوان ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال «الفلق جب في جهنم مغطى» ، إنساده غريب ولا يصح رفعه . وقال أبو عبد الرحمن الخليلي «الفلق» من أسماء جهنم ؛ قال ابن جرير : والصواب القول الأول إنه فلق الصبح ، وهذا هو الصحيح ، وهو اختيار البخاري في صحيحه رحمه الله تعالى . وقوله تعالى : «ومن شر ما خلق» أي من شر جميع المخلوقات ، وقال ثابت البناني والحسن البصري : جهنم وإبليس وذريته مما خلق «ومن شر غاسق إذا وقب» قال مجاهد : غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس ، حكاه البخاري عنه ، وكذا رواه ابن أبي نجيح عنه ، وكذا قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والضحاك وخصيف والحسن وقتادة : إنه الليل إذا أقبل بظلامه . وقال الزهري «ومن شر غاسق إذا وقب» الشمس إذا غربت ، وعن عطية وقتادة : إذا وقب الليل إذا ذهب ، وقال أبو المهزم عن أبي هريرة «ومن شر غاسق إذا وقب» الكوكب ، وقال ابن زيد : كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا ، وكانت الأسقام والطواعين تكبر عند وقوعها ، وترتفع عند طلوعها . قال ابن جرير : ولهُؤلاء من الآثار ما حدثني نصر بن علي ، حدثني بكار عن عبد الله بن أخي همام ، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، «ومن شر غاسق إذا وقب - النجم الغاسق» (قلت) وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ ، قال ابن جرير وقال آخرون : هو القمر . (قلت) وعمدة أصحاب هذا القول ما رواه الإمام أحمد : حدثنا أبو داود الحفري عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن أبي سلمة قال : قالت عائشة رضي الله عنها : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأراني القمر حين طلع وقال «تعوذني بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب» ورواه الترمذي والنسائي في كتابي التفسير من سنتيهما من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن به . وقال الترمذي حديث حسن صحيح ولفظه «تعوذني بالله من شر هذا ، فإذا هذا الغاسق إذا وقب» ولفظ النسائي «تعوذني بالله من شر هذا ، هذا الغاسق إذا وقب» قال أصحاب القول الأول : وهو آية الليل إذا ولج هذا لا ينافي قولنا لأن القمر آية الليل ولا يوجد له سلطان إلا فيه ، وكذلك النجوم لا تضيء إلا بالليل فهو يرجع إلى ما قلناه والله أعلم .

وقوله تعالى : «ومن شر النفاثات في العقد» قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك : يعني السواحر ، قال مجاهد : إذا رقين ونقشن في العقد . وقال ابن جرير : حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : ما من شيء أقرب من الشرك من رقية الحية والمجانين ، وفي الحديث الآخر أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال : اشتكت يا محمد ؟ فقال «نعم» فقال : باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ، ومن شر كل حاسد وعين ، الله يشفيك ، ولعل هذا كان من شكواه ﷺ حين سحر ، ثم عافاه الله تعالى وشفاه ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم ، وجعل تدميرهم في تدميرهم وفضحهم ، ولكن مع هذا لم يعاتبه رسول الله ﷺ يوماً من الدهر ، بل كفى الله وشفى وعافى . وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن يزيد بن جبان عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياماً . قال : فجاءه جبريل فقال : إن رجلاً من اليهود سحرك وعقد لك عقداً في بئر كذا وكذا ، فأرسل إليها من يبجيء بها ، فبعث رسول الله ﷺ فاستخرجها فجاء بها فحللها ، قال : فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقاب ، فما ذكر ذلك لليهودي ، ولا رآه في وجهه حتى مات ، ورواه النسائي عن هناد عن أبي معاوية محمد بن حازم الضمير .

وقال البخاري في كتاب الطب من صحيحه : حدثنا عبد الله بن محمد قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : أول من حدثنا به ابن جريج يقول : حدثني آل عروة عن عروة ، سألت هشاماً عنه ، فحدثنا عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ، قال سفيان : وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا فقال «يا عائشة أعلمت أن الله قد أفتاني فيها استفتيته فيه ؟ أتاني رجلان فقعدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبه ، قال لبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف اليهود كان منافقاً ، قال : وفيم ؟ قال : في مشط ومشاطة ، وقال : وأين ؟ قال : في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان» قالت : فأتني البئر حتى استخرجه فقال «هذه البئر التي أربتيا وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤوس الشياطين» قال : فاستخرج فقلت : أفلا تنشرت ؟ فقال «أما الله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شراء» . وأسنده من حديث عيسى بن يونس وأبي ضمرة أنس بن عياش وأبي أسامة ويحيى القطان وفيه قالت حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله ، وعنده فأمر بالبئر فدفنت ، وذكر أنه رواه عن هشام أيضاً ابن أبي الزناد واليث بن سعد ، وقد رواه مسلم من حديث أبي أسامة حماد بن أسامة وعبد الله بن نمير ، ورواه أحمد عن عفان عن وهب عن هشام به ،

ورواه الإمام أحمد أيضاً عن إبراهيم بن خالد عن معمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : لبث النبي ﷺ ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي ، فاتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال أحدهما للآخر : ما باله ؟ قال : مطبوب ، قال : ومن طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، وذكر تمام الحديث . وقال الأستاذ المفسر الثعلبي في تفسيره ، قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما : كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ ، فذبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ وعدة من أسنان مشطه ، فأعطاها اليهود فسحروه فيها .

وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له ابن أعصم . ثم دسها في بئر لبني زريق يقال له ذروان ، فمرض رسول الله ﷺ وانتثر شعر رأسه ولبث ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتينهن ، وجعل يذوب ولا يدري ما عراه ، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان ، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه : ما بال الرجل ؟ قال : طب ، وما طب ؟ قال : سحر قال : ومن سحره ؟ قال : لبيد بن الأعصم اليهودي . قال : وبم طبه ؟ قال : بمشط ومشاطة قال : وأين هو ؟ قال : في جف طلعة ذكر تحت راعوفة في بئر ذروان ، والجف قشر الطلع ، والراعوفة حجر في أسفل البئر ناتئ يقوم عليه الماتح ، فانتبه رسول الله ﷺ مذعوراً ، وقال «يا عائشة أما شعرت أن الله أخبرني بدائي» ثم بعث رسول الله ﷺ علياً والزبير وعمار بن ياسر فزحوا ماء البئر كأنه نفاع الحناء ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه ، وإذا فيه وتر معقود فيه اثني عشر عقدة مغرورة بالإبر ، فأنزل الله تعالى السورتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، ووجد رسول الله ﷺ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة ، فقام كأنما نشط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين ؛ الله يشفيك . فقالوا : يارسول الله أفلا تأخذ الخبيث نقتله ؟ فقال رسول الله ﷺ «أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن يشر علي الناس شرأه هكذا أوردته بلا إسناد وفيه غرابة ، وفي بعضه نكارة شديدة ولبعضه شواهد مما تقدم ، والله أعلم .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿٢﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٣﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٤﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٥﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٦﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٧﴾

هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل : الربوبية والملك والإلهية ، فهو رب كل شيء ومليكه وإله فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له ، فأمر المستعبد أن يتعود بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس ، وهو الشيطان الموكل بالإنسان ، فإنه مامن أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش ولا يألوه جهداً في الخيال ، والممصوم من عصمه الله .

وقد ثبت في الصحيح أنه «مامنكم من أحد إلا قد وكل به قرينه» قالوا : وأنت يارسول الله ؟ قال : «نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخيره» ، وثبت في الصحيحين عن أنس في قصة زيارة صفية للنبي ﷺ وهو معتكف ، وخروجه معها ليلاً ليردها إلى منزلها ، فلقيه رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا فقال رسول الله : «على رسلكما إنها صفية بنت حمي» فقالا : سبحان الله يارسول الله . فقال : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا» أو قال شرأه ، وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي : حدثنا محمد بن بحر حدثنا عدي بن أبي عهارة حدثنا زياد النميري عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس ، وإن نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس» غريب .

وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم سمعت أبا تيممة يحدث عن رديف رسول الله ﷺ